بالقضاء وسموه حسن الخلق وهو جهل محض بل عليك ان ترضى وان تكره
جميعا والرضاء والكراهة متضادان اذا تواردا على شيء واحد من وجه
واحد ولا يتناقض ان يقتل عدوك الذي هو عدو وعدو لك ايضا
فترضاه من حيث انه عدو لك وتكرهه من حيث انه عدو وعدو لك فكذلك المعصية
وجهان وجه الى الله تعالى من حيث انها بقضائه ومشيئته فهو من هذا الوجه
مرضي به ووجه الى العاصي من حيث انه صفته وكسبه وعلامة كونه ممقوتا
عند الله تعالى وهو من هذا الوجه مكروه وقد تعلم ان الله عز وجل يبغض
من يبغضه من المخالفين لامره فعليك بما تعبدك به والامتثال له
ولو قال لك محبوبك اني اريد ان امتحن محبتك بان اضرب عبدي و
اقتله الى ان يشتمني فمن ابغضه فهو محبي ومن احبه فهو عدوي
فيمكنك ان تبغض عبده اذا شتمه مع انك تعلم انه اضطره الى الشتم
وان ذلك مراد احبه فتقول اما فعله في شتم فاني ارضى به من حيث
انه تدبيرك في عبدك ومرادك ممن اردت ابعاده واما شتمه من حيث
هو صفته وعلامة عداوته فاني ابغضه لاني احبك فابغض لامحالة
من عليه علامة عداوتك وهي دقيقة تزل فيها الضعفاء فلذلك

يتهافتون



يتنافطون

يتهافتون فيها **فصل** كذلك ينبغي ان لا تظن ان معنى الرضاء بالقضاء
ترك الدعاء بل ترك السهم الذي ارسل اليك حتى يصيبك مع قدرتك على دفعه
بالترس بل تعبدك الله عز وجل بالدعاء ليستخرج به من قلبك صفاء الذكر
وخشوع القلب ورقته لتستعد به لقبول الالطاف والانوار فمن جملة
الرضاء بقضائه ان يتوصل الى المحبوب بما شرع من جعله سببا بل ترك
الاسباب مخالفة لمحبوبه وهنا فضل لرضائه فليس من الرضاء للعطشان
ان لا يمد اليد الى الماء البارد زاعما انه رضي بالعطش الذي هو من قضاء الله
تعالى بل من قضاء الله تعالى ومحبته ان يزول العطش بالماء فليس في الرضاء بالقضاء
ما يوجب الخروج عن حدود الشرع ورعاية سنة الله تعالى اصلا بل معناه
ترك الاعتراض على الله عز وجل اظهارا واضمارا مع بذل الجهد في التوصل
الى محاب الله من عباده وذلك بحفظ الاوامر وترك النواهي **الاصل العاشر**
**ذكر الموت** اعلم ان المقامات التسع التي ذكرناها ليست هي على
رتبة واحدة بل بعضها مقصودة بذاتها كالمحبة والرضاء فانهما اعلى
المقامات وبعضها مطلوبة لغيرها كالتوبة والزهد والخوف والصبر
اذ التوبة رجوع عن طريق البعد الى طريق القرب والزهد ترك

Copyright © King Saud University